



How to identify translation errors on one page?

Abderrahim Hozal

Doctor and Independent Researcher. Morocco

Email : abhozal@yahoo.fr

Received	Accepted	Published
3/9/2023	1/1/2024	22/10/2024

DOI: 10.63939/AJTS.9wnt7457

Cite this article as : Hozal, A. (2024). How to identify translation errors on one page? *Arabic Journal for Translation Studies*, 3(6), 81-92.

Abstract

Translation criticism is still an absent practice in Arab academic and cultural studies, despite its importance in understanding the mechanisms of Arab reception of the thought of others. The importance of this type of criticism increases when it addresses foreign texts that invest essential components in our Arab culture. Edward Said is considered one of the most prominent of these components. Hence the source of the importance of the book that Timothy Brennan wrote about him and his thought, and the importance of the Arabic translation that Muhammad Asfour completed for this book. However, many errors occurred in this translation. We want to highlight this through a small form, no more than one page.

Keywords: Timothy Brennan, Places of Mind, Translation Criticism, Muhammad Asfour

© 2024, Hozal, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

كيف تقف على سقطات الترجمة من صفحة واحدة؟

عبد الرحيم حزل

دكتور وباحث مستقل. المغرب

الايمل: abhazal@yahoo.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الاستلام
2024/1/22	2024/1/1	2023/9/3

DOI: 10.63939/AJTS.9wnt7457

للاقتباس: حزل، عبد الرحيم. (2024). كيف تقف على سقطات الترجمة من صفحة واحدة؟ *المجلة العربية لعلم الترجمة*، 3(6)، 81-92.

ملخص

لا يزال نقد الترجمة من الممارسات الغائبة في الدرس الأكاديمي والثقافي العربي، رغم ما له من أهمية على فهم آليات التلقي العربي لفكر الآخر. وتزداد أهمية هذا النوع من النقد حين يروم نصوصاً أجنبية تستثمر مكونات أساسية في ثقافتنا العربية. ويعتبر إدوارد سعيد من أبرز تلك المكونات. ومن ههنا مصدر أهمية الكتاب الذي أنشأه عنه تمثي برنن وعن فكره، وأهمية الترجمة العربية التي أنجزها لهذا الكتاب محمد عصفور. إلا أن أخطاء كثيرة شابت هذه الترجمة. فنحن نروم التنبيه إليها من خلال نموذج مصغر، لا يزيد عن صفحة واحدة.

الكلمات المفتاحية: إدوارد سعيد، تمثي برنن، أماكن الفكر، نقد الترجمة، محمد عصفور

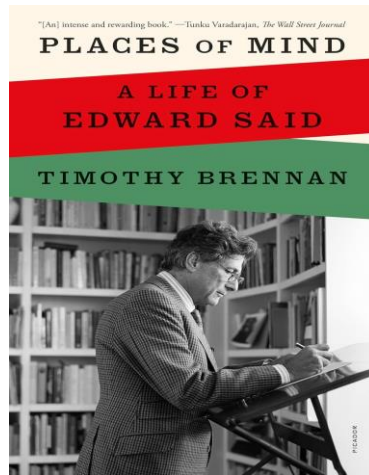
© 2024، حزل، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.

نشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط (CC BY-NC 4.0 International) Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International.

تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما ينسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

عود على بدء

صدر عن سلسلة "عالم المعرفة" الكويتية، خلال السنة الماضية، كتاب قيّم يتناول سيرة المفكر العربي إدوار سعيد، بقلم تمّتي برنّ، بعنوان: إدوارد سعيد. أماكن الفكر¹. والترجمة العربية من إنجاز الدكتور محمد عصفور. ويجدر التنويه، ابتداءً، إلى التلقي الحسن الذي حظيت به الترجمة المذكورة، بحيث نفذت من الأسواق خلال أيام معدودة، وما يتأتّى للعديد من القراء، وفي جملتهم كاتبُ هذه المقالة، أن يحصلوا على نسخة منها إلا بالافتناء الإلكتروني رأساً من الناشر. وإنه لشيء محمود أن يكون هذا شأن الكتاب الصادر في العالم العربي، ولاسيما في مجال الترجمة، من الإقبال، بل التخطّف، الشديد.



غلاف الكتاب في أصله الإنجليزي

حتى إذا شرع القارئ في مطالعة الترجمة المذكورة، لا يلبث أن يخيب توقعه. فتراه يضرب أخماساً في أسداس، وهو يقارن ما يطالع من متن تلك الترجمة نفسها، وما يعرف عن صاحبها الدكتور محمد عصفور من طول الباع في مضمار الترجمة. ويزيد إلى ذلك الاستغراب لديه أن المقدّم لهذه الترجمة ليس إلا الدكتور محمد شاهين، وشهرته الاختصاص بسيرة إدوار سعيد، وفكره، وكتاباتة أيضاً. بل إن الرجل، فضلاً عن مساهماته في مضمار الترجمة، لا تراه يقعد أيضاً عن تتبعها بالنقد، ولاسيما ما كان منها داخلياً في كتابات سعيد المنقولة إلى العربية؛ وقد عرفنا فيه هذه الخلّة مثلاً في ما علق به على إحدى الترجمات التي تناولت كتاب سعيد الطائر الذكر الاستشراق².

ثم ترى القارئ يتساءل: كيف لشاهين أن يكتب عن الترجمة الحالية بتلك المقدمة الطويلة، ثم لا ينبس في شأن الترجمة نفسها بكلمة، وإنما كل كلامه عن الكتاب في طبعته الأصلية، الإنجليزية، فلا يلمع بشيء، كثير أو قليل، إلى الوضع الذي صار إليه الكتاب بعد أن انتقل إلى لغة الضاد. فهذا يجعل المقدمة المذكورة، على استطالها، منقوصة لا تفي بالمراد؛ وكيف تكون

¹ الكتاب هو الرقم 492 ضمن الأعداد الصادرة من هذه السلسلة، بتاريخ مارس 2022.

² راجع: محمد شاهين، "الاستشراق لإدوارد سعيد: الكتاب الذي خذلته الترجمة والتلقي!"، نزوى، عدد 108، نوفمبر 2021، صص.

خلاف ذلك، وهي إنما تتجه إلى قارئ عربي يهمله أن يجد فيها ما يقرب إليه كتاباً قد لا يملك أن يقرأه إلا بلغة الترجمة، العربية، وإلا لما احتاج إلى من يقدم له طبعة أنجليزية بلغة عربية؛ ففي التمهيد الذي قدم به المؤلف لكتابه، في طبعته الأنجليزية، كفاية لتقريبه إلى القارئ.

أفَيكون في سكوت شاهين عن الترجمة العربية لهذا الكتاب موقف منه مبطن ينم عن عدم رضا عن ذلك المترجم الذي سبق له أن قال عنه، في موضوع ترجمته لكتاب الاستشراق: "ومن يقرأ ترجمة الاستشراق، يدرك أن محمد عصفور التقط بحساسيته الشعرية (فهو شاعر قبل أن يكون أكاديمياً) روح السياق ونصه وأفلح في كتابتها ترجمة مثل ما استشعر هموم الاستشراق التي حملها صاحب الاستشراق في حياته ومماته"³.

أم يكون شاهين وقع بشأن ترجمة هذا الكتاب في ما تقع غالبية المقدمين للترجمات العربية، بل غالبية "المراجعين" لها، من "الرجم بالغيب"، والتقديم لترجمة لم يطالعوها في دقائقها وثناياها، وإنما يقتصرون على التقديم للموضوع، لا التقديم للكتاب المترجم نفسه. فيأتي حديث المقدم من هؤلاء للترجمة في الكتاب نفسه، وليس في الترجمة؛ فلا تراه يذكرها بكثير ولا قليل. وكأن الترجمة ليست إلا نسخة مطابقة من الأصل. أو كأن الحديث عن الأصل ينوب مناب الحديث عن الترجمة.



غلاف الكتاب في ترجمته العربية

منهاجية القراءة

في هذه المقالة عن كتاب برنن إدورد سعيد. أماكن الفكر (وما هي في الحقيقة بـ "أماكن للفكر"، بل "أمكنة للعقل"، باعتبار العقل وعاء، أو إطاراً، لتلك الأمكنة المتخيّلة، مثلما أن الواقع يعتبر مكاناً للجسم!!)، سنعمل على تلمّس سقطات المترجم، بالاختصار على صفحة واحدة، لم نتعمد لها اختياراً، بل أردنا لها أن تكون نموذجاً عفويّاً لما اعتور هذه الترجمة من أمهات الغلطات، ناهيك عن الركاقة في الأسلوب، والتكلف في البناء، والتمحّل في التأليف العام⁴. وستكون منهاجيتنا في هذه القراءة بإيراد النص المراد بالمقارنة في صيغتيه الأنجليزية والعربية معاً، وحلّه إلى عناصره الجُمليّة، ثم وضع الجملة العربية مقابلاً للأخرى الأنجليزية، والتعليق بمواطن المخالفة والخرق الترجميّين.

³ محمد شاهين، م. د.، ص. 35.

⁴ تقع الصفحة موضوع المقارنة من طبعته الأنجليزية في التوطئة، ص. XII، ومن الترجمة العربية في "التمهيد"، صص. 24-25.

النص الأصلي :

"They seemed to want to hold on to anything that had a brush with the man himself. The Egyptian novelist Ahdaf Soueif recalled that young people used to walk up to Said after lectures just wanting to touch him. Moments before I took the lectern, two rows of students at the back abruptly stood up (their intervention had apparently been planned) and began to chant lines from Frantz Fanon's *Wretched of the Earth* as if at a political rally. The tumultuousness of the event seemed at odds somehow with the more mixed reception Said had received over the years, and its third-world revolt a little distant from his own shifting positions and divided sympathies. In the previous decade, in fact, Said had threatened to disappear "into the front pages" (as Martin Amis once wrote about the novelist Salman Rushdie), having become an icon rather than the down-to-earth and rather insecure seeker he had always felt himself to be. On the other hand, the energy of the event seemed just right for a man who had managed to turn street fighting into cultivated debates in foreign lecture halls. With Said, Palestinians had their urbane spokesman probing the manias of the metropolis; supporters of Israel found their malignant charlatan and terrorist; scholars of the Orient saw a well-armed foe in the rearview mirror; a non-white diaspora in the universities thanked him for blazing the trail of their own multicultural emergence; leftists within the university scratched their heads wondering how someone with his views managed to be so rewarded by the powerful. It had, in other words, become easy to turn Said into a series of placards without depth or nuance. His overall effect, though, was hard to miss. A Palestinian American critic, intellectual, and activist, Edward Said is now considered one of the most transformative thinkers of the last half-century. Poet and theorist, cajoler and strategist, he was equally at home in scholarly journals, popular magazines, and mass-circulation newspapers".

نص الترجمة :

"وبدا أنهم جميعاً راغبون في الحصول على شيء له صلة بالرجل. وقد ذكرت الروائية المصرية أهداف سوييف أن الشباب كانوا يقتربون من سعيد لا لشيء إلا لكي يلمسوه". "وقبل أن أصل إلى المنصة، وقف صفان من الطلبة الجالسين على المقاعد الخلفية فجأة وكانت حركتهم هذه مخطّطاً لها فيما يبدو، وأخذوا ينشدون مقطعاً من كتاب المعذبون في الأرض *Wretched of the Earth* لفرانز فانون كأنهم كانوا في اجتماع سياسي حاشد. كان ضجيج المناسبة لا يتماشى مع الاستقبال المتباين الذي لقيه سعيد على مرّ السنين، والتمرد في تلك المناسبة، الذي بدا أنه يعبر عن شعور العالم الثالث، كان بعيداً إلى حدٍّ ما عن مواقف سعيد المتقلّبة وعواطفه المؤرّعة. ففي العقد السابق، في الواقع، كان سعيد قد هدّد بالاختفاء، في الصفحات الأولى (كما قال الكاتب الأيرلندي فريد هاليداي Fred Halliday عن الروائي سلمان رشدي Salman Rushdie) بعد أن أصبح أيقونة، على رغم أن هذا التهديد يتنافى مع تواضعه الذي عُرف به، ومع طبيعته الساعية إلى اللأمان كما عرّف نفسه على

الدوام". "لكن بدا أن حرارة المناسبة من الناحية الثانية تليق بالرجل الذي تمكّن من تحويل عراك الشوارع إلى مناقشات راقية في قاعات المحاضرات الأجنبية". "وبوجود سعيد حصل الفلسطينيون على ناطق متحضّر يتعمّق في الأفكار التي تتلبّس المركز؛ ووجد من يدعمون إسرائيل نصّابهم الخبيث وإرهابيّهم؛ ووجد دارسو الشرق عدوّهم المسلّح تسليحاً جيداً بالمرآة التي تُريهم المنظر الخلفي؛ وشكّره شتاتٌ من غير البيض لحملِ الشعلة التي تقود بزوغ ثقافتهم ذات الأصول المتعدّدة، وحكّ اليساريون العاملون في الجامعات رؤوسهم متسائلين عن الكيفية التي تمكّن بها شخص له آراء كأرائه من الحصول على المكافآت من أصحاب السلطة. لقد أصبح من الممكن - باختصار - تحويل سعيد إلى سلسلة من الشعارات التي تخلو من العمق وظلال المعاني. غير أنه كان من الصعب ألا ينتبه الناس إلى تأثيره الكليّ. فإدوّر سعيد، ذلك الناقد الفلسطيني الأمريكي، المفكّر، الناشط، يعدّ الآن واحداً من أهمّ المفكرين الذين غيروا نمط التفكير في نصف القرن الأخير. هذا الشاعر والمنظر، الماهر في الإقناع والتخطيط الإستراتيجي، كان يألّف الكتابة للدوريات العلمية والمجلات الشعبية والصحف ذات التوزيع الواسع".

المقارنة

الجملة الأولى:

"وبدا أنهم جميعاً راغبون في الحصول على شيء له صلة بالرجل":

"They seemed to want to hold on to anything that had a brush with the man himself".

فأنت، ولا شك، لاحظت أن "on hold" ليس فيها معنى "الحصول على..."، بل معنى "التعلّق"، و"اللمس" و"الإمساك". ولاحظت أيضاً إسقاط المترجم عبارة: "himself"، المؤكدة لذلك "التعلّق" بالشخص في حد ذاته، ولمسه، أي في بدنه، وفي الأشياء المتعلقة به. فتكون الترجمة الصحيحة: "وبدا كأنهم يريدون أن يمسكوا بأي شيء له صلة بالرجل نفسه".

الجملة الثانية:

"وقد ذكرت الروائية المصرية أهداف سويّف أن الشباب كانوا يقتربون من سعيد لا لشيء إلا لكي يلمسوه":

"The Egyptian novelist Ahdaf Soueif recalled that young people used to walk up to Said after lectures just wanting to touch him".

فأنت، ولا شك، لاحظت، أن ما تزعم الترجمة أنها "ذكرت"، لترجمة ما أصله: "recalled" غير صحيح، وصوابها: "تذكّرت"؛ فوجب أن تكون: "تذكّرت أن" ⁵. وأنت، ولا شك، لاحظت أيضاً أن الترجمة أسقطت: "used to"، أي "كان من عادتهم أن يسعوا للاقتراب من سعيد، وكل مرادهم أن يلمسوه".

الجملة الثالثة:

"وقبل أن أصل إلى المنصّة، وقف صقّان من الطلبة الجالسين على المقاعد الخلفية فجأة وكانت حركتهم هذه مخطّطاً لها فيما يبدو، وأخذوا ينشدون مقطعاً من كتاب المعذبون في الأرض Wretched of the Earth لفرنانتس فأنن Frantz Fanon كأنهم

⁵. كنا نحسب أن المؤلف برنن استعار هذا الشاهد العائد على الروائية المصرية من أحد مؤلفاتها، ولاسيما روايتها الشهيرة خارطة الحب، وقد وظفت فيها شخصية إدوارد سعيد، تحت مسمى عمر الغمراوي. فلم نجدها ذكرت الشاهد في أي موضع من تلك الرواية. ثم كان لنا اتصال بالمؤلف برنن والروائية سويّف، فأكدنا لنا معاً أن الشاهد المذكور كان "تذكراً" من الرواية صرحت به مشافهة للمؤلف.

كانوا في اجتماع سياسي حاشد":

"Moments before I took the lectern, two rows of students at the back abruptly stood up (their intervention had apparently been planned) and began to chant lines from Frantz Fanon's Wretched of the Earth as if at a political rally".

فأنت قد لاحظت إسقاط: "Moments"، الدالة على ضيق الفاصل الزمني؛ وبدلك عليه أيضاً قوله: "فجأة": "abruptly"، وهي التي كان من باب أولى، لتحقيق هذا المعنى، تقديمها عن موضعها من الترجمة، بالقول: "وقف فجأة". فلما أن أسقطت "Moments"، انتفى هذا المعنى، وبات وارداً احتمال أن يكون الفاصل أكبر مما هو في الحقيقة. وبوجه عام، فما تزعم الترجمة أنه: "وقبل أن أصل إلى المنصة"، لترجمة ما أصله: "Moments before I took the lectern"، غير صحيح، وصوابه: "وقبل أن أخذ مكاني على المنصة بلحظات"؛ لأن "took"، تفيد "الأخذ"، لا "الوصول". ثم إنك، ولا شك، لاحظت أن ما تزعم الترجمة أنها: "وقف صفان من الطلبة الجالسين على المقاعد الخلفية فجأة"، لأداء ما أصله: "two rows of students at the back abruptly stood"، فيها زيادة تفسيرية لا مبرر لها، تراها في قوله: "على المقاعد الخلفية"، وصوابها: "وقف صفان من الطلاب في الخلف فجأة"؛ وذلك أننا لا نعرف هل كانوا جالسين على مقاعد أم مقتعدين الأرض، نظراً لامتلاء القاعد بالطلبة. وما تزعم الترجمة أنها: "حركتهم"، لترجمة ما أصله: "intervention"، ليس صحيحاً، بل المراد: "ذلك التدخل منهم". فتكون العبارة: "والظاهر أن ذلك التدخل منهم كان شيئاً مُعداً سلفاً"؛ أو فلنجعله بمعنى عام، يفي بالمراد هنا: "فعلاً". فتكون العبارة الصحيحة: "وقبل أن أخذ مكاني على المنصة بلحظات، وقف فجأة صفان من الطلاب في الخلف". وأنت قد لاحظت أيضاً أن ما تزعم الترجمة أنها: "ينشدون مقطعاً من كتاب المعبّون في الأرض"، ليس صحيحاً، وذلك من وجهين: أولاً، لأن الكتاب المذكور ليس قصيدة، فتُنشد، بل كتاب نثري؛ فالصواب أن يُقال: "وأنشأوا يرددون". وثانياً، أنها "أسطر": "lines"، وليست "مقطعاً". فتكون الترجمة الصحيحة: "وظفّقوا يرددون أسطراً من كتاب 'المعبّون في الأرض'". وما تزعم الترجمة أنه: "اجتماع سياسي حاشد"، لأداء ما أصله: "political rally"، ليس صحيحاً، والصواب أن يُقال: "تجمّع سياسي حاشد". فتكون الترجمة الصحيحة: "(وكان فعلهم هذا مخطّطاً له على ما يبدو) وظفّقوا يرددون أسطراً من كتاب 'المعبّون في الأرض' لفرانتس فانون وكأنهم في تجمّع سياسي".

الجملة الرابعة:

"كان ضجيج المناسبة لا يتماشى مع الاستقبال المتباين الذي لقيه سعيد على مرّ السنين، والتمرد في تلك المناسبة، الذي بدا أنه يعبر عن شعور العالم الثالث، كان بعيداً إلى حدٍّ ما عن مواقف سعيد المتقلّبة وعواطفه المؤرّعة":

"The tumultuousness of the event seemed at odds somehow with the more mixed reception Said had received over the years, and its third-world revolt a little distant from his own shifting positions and divided sympathies".

فما تزعم الترجمة أنه: "المناسبة"، لأداء ما أصله: "event"، غير صحيح، وإنما هو: "الحدث". وما تزعم الترجمة أنه: "مما لا يتناسب و..."، لأداء ما أصله: "at odds somehow"، ليس صحيحاً، بل الصواب: "يبدو متناقضاً إلى حدٍّ ما". وما تزعم الترجمة أنه: "استقبال متباين"، لأداء ما أصله: "more mixed reception"، غير موفّ لتمام المعنى؛ فقد لاحظت، أولاً، أن

الترجمة أسقطت العبارة التوكيدية : "more"، فأنقصت المعنى المراد من "mixed"؛ وليس في : "mixed" معنى "التباين" فحسب، بل معنى شدة التضارب والاختلاف. ثم إن الأفضل من "الاستقبال"، لأداء ما أصله : "reception"، أن يُقال : "التلقي"؛ فقد كان الأجدر بالمترجم أن يستحضر ههنا "نظرية التلقي"، ولاسيما أن الأمر يتعلق بتلقي، لا باستقبال مناسباتي. وأن ما تزعم الترجمة أنه : "التمرد في تلك المناسبة، الذي بدا أنه يعبر عن شعور العالم الثالث"، لأداء ما أصله : "its third-world revolt"، غير صحيح. والمقصود : "جو التمرد العالمي الذي طغى على ذلك الحدث". وأن ما تزعم الترجمة أنها "عواطف موزعة"، لأداء ما أصله : "sympathies divided" غير صحيح، بل صوابه : "مواقفه المتقلبة ومشاركاته الوجدانية المتضاربة". فتكون الترجمة الصحيحة : "كان صخب هذا الحدث يبدو متناقضاً إلى حد ما مع ما ناله سعيد على مرّ السنين من تلقي شديد التباين، وكان تمرّد العالم الثالث بعيداً قليلاً عن مواقفه المتغيرة ومشاركاته الوجدانية المتضاربة".

الجملة الخامسة :

"ففي العقد السابق، في الواقع، كان سعيد قد هدّد بالاختفاء،" في الصفحات الأولى" (كما قال الكاتب الأيرلندي فرد هاليداي Fred Halliday عن الروائي سلمان رشدي Salman Rushdie) بعد أن أصبح أيقونة، على رغم أن هذا التهديد يتنافى مع تواضعه الذي عُرف به، ومع طبيعته الساعية إلى اللأمان كما عهد نفسه على الدوام :

"In the previous decade, in fact, Said had threatened to disappear "into the front pages" (as Martin Amis once wrote about the novelist Salman Rushdie), having become an icon rather than the down-to-earth and rather insecure seeker he had always felt himself to be".

فأنت قد لاحظت، من دون شك، تلك الزيادة غير المبررة : "في الواقع"، لترجمة ما أصله : "in fact"؛ وإنما عبرت عنها "الفاء" الابتدائية، لتفيد الجواب، أو النتيجة. وما تزعم الترجمة أنه : "الاختفاء، في الصفحات الأولى"، لترجمة ما أصله : "to disappear into the front pages"، ليس صحيحاً، على الرغم مما توهم به حرفيته الظاهرة. بل المقصود "الاختفاء من الصفحات الأولى". وإنما أضلّ المترجم الظرف : "into"، فحمله على ظرف المكان : "في". والمعنى أن إدوارد سعيد هدد بالاحتجاب، والنأي بنفسه عن الأضواء. كيف نعرف بذلك؟ من السياق الذي يؤطر الحديث عن رشدي، والذي لا بد من الرجوع إليه للإحاطة بالسياق الآخر المؤطر لهذه العبارة⁶. ثم يصل الخرق مداه في المقطع بعده : "كما قال الكاتب الأيرلندي فرد هاليداي"، لترجمة ما أصله : "Amis once wrote about the novelist Salman Rushdie as Martin". فلا نهتدي إلى سبب واضح لهذا التناقض الصراح من المترجم في إحلاله كاتباً محل آخر، مع بُعد الشقة بينهما؛ ولا نهتدي إلى السبب وراء تلك الزيادة غير المبررة : "الأيرلندي"، إلا احتمالاً أن المترجم كان، خلال ترجمته كتاب برنن هذا، يشتغل بترجمة كتاب آخر لخبير العلاقات الدولية فرد هالداي، أو أنه تذكره بأي نوع من أنواع التذكّر؛ فوقع له تداخل بين السجلين!! ولاسيما، ونحن نعلم عن الكاتب الذي هو

⁶ راجع : Martin Amis, «Rendez-vous with Rushdie», March 27, 2014. VANITY FAIR. والمقال يستهل كذا :

«He disappeared into the headlines two years ago. But now Salman Rushdie is reaching out of the shadow with new book » ;

مما ما يؤكد خلاف المعنى التي تذهب إليه الترجمة.

موضوع الحديث هنا، مارتن أميس، أنه أنجليزي، وليس إرلندياً!! ثم إن ما تزعم الترجمة أنه "تهديد"، في العبارة المزیدة من المترجم، لا أساس له من الصحة، بل هو تناقض آخر سافر في الترجمة؛ وهل أصله إلا: "rather than"، أي "بدلاً من". فيكون المعنى المقصود: "بدلاً من الباحث الذي كان يتمثل فيه نفسه دائماً، الواقعي والميال إلى عدم الاطمئنان لشيء".

الجملة السادسة:

"لكن بدا أن حرارة المناسبة من الناحية الثانية تليق بالرجل الذي تمكّن من تحويل عراك الشوارع إلى مناقشات راقية في قاعات المحاضرات الأجنبية:

"On the other hand, the energy of the event seemed just right for a man who had managed to turn street fighting into cultivated debates in foreign lecture halls".

هذه ترجمة سليمة بوجه عام، إلا من جعلها "المناسبة" مقابل لـ "event"، وهو "الحدث"، كما نهينا إليه أنفاً، وجعله "قاعات المحاضرات" ترجمة لـ "halls lecture"، وإنما هي "المدرّجات".

الجملة السابعة:

"وبوجود سعيد حصل الفلسطينيون على ناطق متحضّر يتعمّق في الأفكار التي تتلبّس المركز؛ ووجد من يدعمون إسرائيل نصّابهم الخبيث وإرهابيّهم؛ ووجد دارسو الشرق عدوّهم المسلّح تسليحاً جيداً بالمرآة التي تُريهم المنظر الخلفي؛ وشكّره شتاتٌ من غير البيض لحملِ الشعلة التي تقود بزوغ ثقافتهم ذات الأصول المتعدّدة، وحكّ اليساريون العاملون في الجامعات رؤوسهم متسائلين عن الكيفية التي تمكّن بها شخص له آراء كآرائه من الحصول على المكافآت من أصحاب السلطة":

"With Said, Palestinians had their urbane spokesman probing the manias of the metropolis; supporters of Israel found their malignant charlatan and terrorist; scholars of the Orient saw a well-armed foe in the rearview mirror; a non-white diaspora in the universities thanked him for blazing the trail of their own multicultural emergence; leftists within the university scratched their heads wondering how someone with his views managed to be so rewarded by the powerful".

والغلطات التي اعتورت هذه الفقرة الطويلة كثيرة ومتنوعة. فمن حيث التركيب، كان يجدر بالمترجم أن يجعل بداية الفقرة على الصيغة التالية: "فسعيد وجد فيه...". وأنت قد لاحظت كيف أسقطت الترجمة: "their"، فصارت العبارة بعدها منقوصة لا تفيد شيئاً: "حصل الفلسطينيون على ناطق". فبأي شيء يا ترى هو ناطق؟ "إنه ناطق باسم الفلسطينيين". وما تزعم الترجمة أنه "متحضّر"، ليس صحيحاً، وصوابه: "كَبَّس"، أو "لبق"؛ وإنما أضلّ المترجم حرف "e" في هذه الكلمة، فأخذها بمعنى "urbane". وما تزعم الترجمة أنها: "يتعمّق في الأفكار التي تتلبّس المركز" ليس صحيحاً، بل صوابها: "الذي يسير ميول الميتروبوليس"⁷. وكان الأفضل لسلامة التعبير أيضاً أن تكون الترجمة: "والداعمون لإسرائيل...". وأما ما تزعم الترجمة أنها:

⁷. وهي "العاصمة"، و"الحاضرة" و"المركز"؛ ولكن لا تدل أي واحدة منفردة منها على المقصود. ولذلك يُستحسن تعريب الكلمة الأجنبية التي قصد المؤلف أن يتركها غامضة: فهل أراد ههنا المحتل الإسرائيلي، ولا يريد المؤلف أن يتحمّل وزر تسميته محتلاً؟ أم هو الغرب عموماً، وبالأخص الأمريكي، "راعي" المفاوضات وحامي إسرائيل؟

"نصّابهم الخبيث وإرهابيهم"، فليست صحيحة؛ بل الصواب أن يقال: "دجالاً شريراً"، أو "ماكراً"، فلا معنى ههنا لقوله: "خبيث"، لأن العبرة بما يفعل، لا بما يتصف به. ثم يصل الخرق مداه في تلك العبارة الشاذة الغربية، المناقضة للأصل أفدح تناقض: "ووجد دارسو الشرق عدوهم المسلّح تسليحاً جيداً بالمرأة التي تُرهِم المنظر الخلفي". بل المقصود: "رأى فيه المختصون بالشرق على مرآتهم الارتدادية، عدواً مدججاً بالأسلحة". مع وجوب التصرف في عبارة "المرأة الارتدادية" هذه، لأن المراد بها: "رأى فيه المختصون بالشرق مراجعاً لما كتب فيه أسلافهم مدججاً بالأسلحة؛ أو ما يدخل في معنى "المراجع"، و"المقدم للحصائل"، أي مراجعة ما كتب الأجانب سابقاً عن الشرق. وما تزعم الترجمة أنها: "وشكّره شتات من غير البيض لحمل الشعلة التي تقود بزوغ ثقافتهم ذات الأصول المتعدّدة"، غير صحيح. وأول ما ننبه إليه فيها سقوط: "داخل الجامعات": "in the universities" من الترجمة. ثم إن ما تزعم الترجمة أنه: "لحمل الشعلة" غير صحيح، وصوابه: "تمهيد الطريق"، وذلك هو المعنى المقصود، أي "احتلال موقع الريادة". كما أنه من غير المحقق أن المراد في المعنى الأصلي: "اليساريين العاملين في الجامعات"، في ترجمة ما أصله: "leftists within the university"، فقد يكونون إنما هم "الطلبة اليساريون"، ولذلك وجب ترك العبارة على وجه التعميم: "اليساريون في رحاب الجامعات". كما أنه لم يكن من حاجة للاتصاق بحرفية النص الأصلي: "حك اليساريون... رؤوسهم"، لنقل ما أصله: "scratched their heads"، وكان يكفي أن يجعلها: "واحتار اليساريون...". وليس في الأصل ما تزعم الترجمة أنه: "متسائلين عن الكيفية"، بل المقصود: "أتى لشخص..."، أو "كيف لشخص...". ناهيك عن ترخّص الترجمة في ذلك التشديد: "so rewarded"، وصوابها: "على كل تلك المكافآت".

الجملة الثامنة:

"لقد أصبح من الممكن - باختصار - تحويل سعيد إلى سلسلة من الشعارات التي تخلو من العمق وظلال المعاني":

"It had, in other words, become easy to turn Said into a series of placards without depth or nuance".

فما تزعم الترجمة أنه: "باختصار"، لترجمة: "in other word" ليس صحيحاً، وصوابه: "وبعبارة أخرى". وما تزعم الترجمة أنه: "أصبح من الممكن"، لترجمة ما أصله: "it had become"، غير صحيح أيضاً، وذلك من وجهين اثنين: أولاً، لأن الحديث، كما يتضح من العبارة الأنجليزية، مجراه في الماضي، وليس في الحاضر، فيكون الصواب: "لقد صار...". وثانياً، لأن ما تزعم الترجمة أنه: "من الممكن"، لترجمة ما أصله: "easy"، غير صحيح، وصوابه: "من اليسير". وما تزعم الترجمة أنها: "العمق وظلال المعاني"، فيه حرفية لا تفيد من المعنى المراد شيئاً. بل الأنسب، والأوفى بالمعنى المراد، أن تكون الترجمة: "مجموعة من الملتصقات التي لا عمق لها أو لون".

الجملة التاسعة:

"غير أنه كان من الصعب ألا ينتبه الناس إلى تأثيره الكلي":

"His overall effect, though, was hard to miss".

فأنت قد لاحظت الغلط في "غير أن"، لترجمة: "though"، بل الصواب أن تكون: "ومع ذلك". وأن "overall"، ليس "الكلي"، وهي التي لا تفيد شيئاً، بل "العام". فتكون الترجمة الصحيحة: "ومع ذلك، فقد كان من الصعب ألا يُتَفَتَّن إلى تأثيره العام".

الجملة العاشرة :

"فإدوارد سعيد، ذلك الناقد الفلسطيني الأمريكي، المفكر، الناشط، يعدُّ الآن واحداً من أهمّ المفكرين الذين غيَّروا نمط التفكير في نصف القرن الأخير" :

"A Palestinian American critic, intellectual, and activist, Edward Said is now considered one of the most transformative thinkers of the last half-century".

فما تزعم الترجمة أنه : "واحداً من أهمّ المفكرين"، غير صحيحة، وصوابها : "من أكثر المفكرين إحداثاً للتغيير...".

الجملة الحادية عشرة :

"هذا الشاعر والمنظر، الماهر في الإقناع والتخطيط الإستراتيجي، كان يألّف الكتابة للدوريات العلمية والمجلات الشعبية والصحف ذات التوزيع الواسع" :

"Poet and theorist, cajoler and strategist, he was equally at home in scholarly journals, popular magazines, and mass-circulation newspapers".

فما تزعم الترجمة أنها : "يألّف"، الأفضل منها أن يُقال : "كان متعوداً"، وذلك أن "ألّف" لا تصح مضارعاً في هذا السياق.

الترجمة المقترحة :

"وبدا كأنهم يريدون أن يمسكوا بأيّ شيء له صلة بالرجل نفسه. وقد تذكّرت الروائية المصرية أهداف سويّف أن الشباب اعتادوا الاقتراب من سعيد بعد محاضراته، وكل مرادهم أن يلمسوه. وقبل أن آخذ مكاني على المنصة بلحظات، وقف فجأة صفان من الطلاب في الخلف (وكان فعلهم هذا مخطّطاً له على ما يبدو) وطفقوا يردّدون أسطراً من كتاب "المعدّبون في الأرض" لفرانتس فانون وكأنهم في تجمّع سياسي.

كان صخب ذلك الحدث يبدو متناقضاً إلى حدّ ما مع ما كان يقبع لسعيد على مرّ السنين من تلقّي شديد التباين؛ وكان جو التمرد العالمثالي الذي طغى على ذلك الحدث بعيداً قليلاً عما عُرف عن الرجل من مواقف متغيرة ومشاركات وجدانية متضاربة. ففي العقد الماضي، كان سعيد قد هدّد بالاختفاء "من الصفحات الأولى" (حسبما كتب مارتن أميس ذات مرة عن الروائي سلمان رشدي)، لأنه أصبح رمزاً، بدلاً من الباحث الذي كان يتمثل فيه نفسه دائماً، الواقعي والميال إلى عدم الاطمئنان لشيء.

ومن جهة أخرى، كانت حرارة الحدث تبدو مناسبة تماماً لرجل نجح في تحويل معارك الشوارع إلى مناظرات مهذّبة في المدرجات الأجنبية. فسعيد وجد فيه الفلسطينيين الناطق باسمهم، اللبق، الخبيرل بميول الميثروبوليس، ووجد فيه أنصار إسرائيل الدجال والإرهابي الشرير؛ ورأى فيه المختصون بالشرق مراجعاً لما كتب فيه أسلافهم بالأسلحة عدوّاً شاكّي السلاح. وشكره المغتربون من غير البيض في الجامعات على تمهيد الطريق لبروزهم المتعدّد الثقافات؛ واحتار اليساريون في الجامعة أنّي لشخص يحمل مثل أفكاره أن يلقى من المتولين للسلطة كل تلك المكافآت. وبعبارة أخرى، لقد صار من السهل تحويل سعيد إلى مجموعة من الملصقات التي لا عمق لها أو لون.

ومع ذلك، فقد كان من الصعب ألاّ يُتفطن إلى تأثيره العام. فإدوارد سعيد، الناقد والمفكر والناشط الفلسطيني الأمريكي، يُعتبر أحد أكثر المفكرين إحداثاً للتغيير في نصف القرن الماضي. لقد كان – هو الشاعر، والمنظر، والمستدرج، والاستراتيجي -

متعوداً أن يكتب في المجلات العلمية والمجلات الشعبية والصحف السيارة على حدّ سواء. ولا تزال كتبه ومقالاته تُقرأ بأكثر من 30 لغة وتحظى بالإعجاب في العالم أجمع".

قائمة البيبليوغرافيا

- برنن، تيموثي. (2022). *أماكن للفكر: إدوارد سعيد*. عالم المعرفة، العدد 492، 525 ص.
- سعيد، إدوارد. (2022). *الاستشراق* (ترجمة محمد عصفور). بيروت: دار الآداب.
- سوييف، أهداف. (2010). *خارطة الحب* (الطبعة الثانية، ترجمة فاطمة موسى). القاهرة: دار الشروق، 706 ص.
- شاهين، محمد. (2021). "الاستشراق لإدوارد سعيد: الكتاب الذي خذلت الترجمة والتلقي!" *مجلة نزوى*، العدد 108، ص. 33-48.
- Brennan, Timothy. (2021). *Places of Mind: A Life of Edward Said*. New York: Farrar, Straus and Giroux. 464 p.

Romanization of Arabic Bibliography

- Brennan, Timothy. (2022). *Amakin lil Fikr: Edward Said [Places for Thought: Edward Said]*. Kuwait : Alam al-Ma'arifa.
- Said, Edward. (2022). *Al-Istishraq [Orientalism]* (Translated by Muhammad 'Asfour). Beirut: Dar al-Adab.
- Sweif, Ahdaf. (2010). *Kharitat al-Hub [Map of Love]* (Translated by Fatimah Musa). Cairo: Dar al-Shorouk.
- Shahin, Muhammad. (2021). « Al-Istishraq li Edward Said: Al-Kitab Al-Ladhi Khadhaltahu al-Tarjamah wa al-Talqi! [Orientalism for Edward Said: The Book Betrayed by Translation and Reception! ». *Nizwa Magazine*, N.º.108, pp. 33-48.